اللوذعية وحدة الذكاء في كتاب نفح الطيب للمقرّي

أ.م.د. ندى عسكر محمود م.م. أحمد جواد كاظم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

ملخص البحث

بعد أن انتهى البحث، وأخذ صورته النهائية، وبعد متابعة مستمرة للنصوص الأدبية لشعراء الاندلس، نقف قليلاً، لاسترجاع الأمور التي توصل إليها البحث، والنتائج التي خرج بها، فقد استهل البحث وبتتبع المعنى اللغوي، للوذع، واللوذعي، الخفيف، الذكي، الطريف الذهن، وللسن الفصيح، ولذعته النار، أحرقته ولذع الطائر لذعاً، رفرف ثم حرك جناحيه، أما المعنى الاصطلاحي فقد حافظ على المعنى الذي كان له، فأنحصر في معناه على حدة الذكاء وسرعة الجواب والبديهة والارتجال في الشعر، إذ نجد أهل الاندلس من بذلهم في اكتساب المعارف والمعالي، وتوقد الأذهان، وسرعة الجواب، وفطنة الشعراء الاندلسيين والحضور الذهني لديهم .

المقدمة

الحمد لله و الصلاة والسلام على سيدنا محمد " صلى الله عليه وسلم " وعلى آله وصحبه أجمعين.
لقد وجدنا في الاندلس والمصادر كثيراً من القصص حول شعراء الاندلس وذكائهم، ومواطن الاجادة والابداع في المشرق، أو في وطنهم الاندلس، فالشاعر الاندلسي فتتيح الفرص كي يضبط ذكائه وفطنته وكان متفوقاً على اهل الشرق، وهنا جاء اختيار موضوع البحث والموسوم بـــ " اللوذعية وحدة الذكاء في كتاب نفح الطيب للمقري "، وقد انصرف البحث الى تحديد معنى اللوذعية لغة واصطلاحاً، ومعرفة ما حدث من تطور في المعنى الاصطلاحي من حدة الذكاء، وسرعة الجواب، وفطنة شعراء الاندلس، والحضور الذهني لديهم، واستخراج العلوم واستنباطها، فضلاً عن ابداع شعراء الاندلس في أجازتهم للأبيات الشعرية في موضوعات متنوعة، أمثال الشاعر ابن عبد ربه، وابن السيد، وابو جعفر، وابو القاسم عباس بن فرناس، ومؤمن بن سعيد، وابو أمية ابن عفير قاضي اشبيلية، والوزير أبو مروان عبد الملك بن شهيد، معبرين على حدة ذكائهم و لوذعيتهم، وسرعة الخاطر في الارتجال والرد .

لغة: "اللوذع واللوذعي (الخفيف الذكي، الظريف الذهن، الحديد الفؤاد، واللسن الفصيح، كأنه يلذع بالنار من ذكائه، والتذع: احترق وجعاً، وتلذع: ألتفت يميناً وشمالاً، وسار سيراً حسناً في سرعة)" .
و (ل ذ ع) – (لذعته) النار أحرقته وبابه قطع . و(اللوذعي) الظريف الحديد الفؤاد) .
و(لذع) الطائر لذع لذعاً : رفرف ثم حرك جناحيه قليلاً . ولذع فلان برأيه، وذكائه : اسرع إلى الفهم والصواب، فهو لوذعي ولذع النار الشيء : مسته وأحرقته، ويقال : لذعة الحر .
ولذع القيح القرحة : أحرقها وجعاً، ولذع الحب قلبه، آلمه .
ولذع فلاناً بلسانه، وقوله : أوجعه واذا هو" ((اللوذعي الحديد الفؤاد واللسان الظريف كأنه يلذع من ذكائه : قال الهذلي : فما بال أهل الدار لم يتفرقوا، وقد خف عنها اللوذعي الحلاحل، وقيل هو الحديد النفس، واللذع : نبيذ يلذع، وبعير ملذوع: كوي كية خفيفة في فخذه لذعة أو لذعتين بطرف الميسم، وجمعها اللذعات، ولذع الطائر جناحيه إذا رفرف فحركهما بعد تسكينهما))" .
وفي الاصطلاح : ان الشعر تباح فيها اللوذعية وخلط الجد بالهزل والاطناب في الاوصاف وضرب الامثال وكثرة التشبيهات والاستعارات .
ويشتهر الشاعر بزجله مع لوذعية وأدب بارع وظرف، وكلام حلو، وملاحة في التندير حتى يبرز في زجلة هذا .

ويصف ابن خاقان الشاعر بذكاء الخلد مع قوة العارضة والمنة الناهضة ويقصد بذلك سرعة البديهة عند الجواب والذكاء والمحاججة والاقناع .
ومن مصطلحات اللوذعية نجد حدة الذكاء وسرعة الجواب والبديهة والارتجال في الشعر إذ انهم يدلون على النظم السريع فقد يرى ان نظم أحد الشعراء على البديهة مساوياً لنظمه على الروية، وهذا اقرار منه ان الجودة في الشعر تكون بالنظم على الروية لا البديهة لما تتضمن من سرعة وعدم اتاحة الفرصة للقائل .
" وقد قال ابن بسام في فضل الاندلس قال: (فبلغني أنه كان يصل كلامه هذا بالتعجب من أهل هذا الأفق الاندلسي في ذكائهم) ".
إذ نجد أهل الاندلس من بذلهم " وقد نهلوا المعرفة وتوقد الاذهان واكتسابهم البراعة والمهارة، دليلاً على ذكائهم، وصفاتهم الدالة على بروزهم، وشهرتهم التي لها على فضلهم أوضح برهان " .
" فهم بغداديون في نظافتهم وظرفهم ونباهتهم وحسن اخلاقهم وكثرة ذكائهم وحسن نظرهم وجودة قرائحهم ولطافة اذهانهم وحدة افكارهم ونفوذ خواطرهم " .
ويرى ابن خاقان ان الشاعر المادح حين يبتعد عن التكسب ويكون مخلصاً في نواياه، يكون متميزاً بالعلم والنباهة ويكون قوله موصوفاً بالدر والاحسان فقد تميز الاندلسيين بالمقدرة الفائقة على التعلم والحفظ وسرعة البديهة .
وقد اضافت د. حميدة البلداوي، ان هذه المقدرة هي ((تلك النفوس التي أتسمت بالظرف وخفة الروح وسرعة الخاطر، ومالت إلى المرح والدعابة واكمال المسرة بمبادرات شعرية خفيفة فيها ممازحة لا تخلو من تنشيط ذهني وذكاء لماح وقدرة فنية)) .
وأنشد لنفسه في آخرها :

هـذا المقـال الـذي مـا عابـه فنـهُ لكـن صـاحبه أزرى بـه البلـدُ

لـو كنـت فـيهم غريبـاً كنـت مطرفـاً لكننـي مـنهم فاغتـالني النكـدُ

لـولا الخلافـة أبقـى الله بهجتهـا مـا كنـت ابقـى بـأرض مـا بهـا أحـدُ

فاتفق الجميع على استحسانه، وجمال استدراكه)) .
وفي هذه الأبيات نجد شكوى حوله منه لمن، حقه نجسوا أمثاله وحق الذين فالأندلسي ينسي المجيدين يُبدع حين تظلمه لا عصره ابراز من، هو وما من فيه غربة فهو، يعط لأنه حقه لم يستحق الذي الكثير لا يطلب، يطلب وإنما أن تحس موجودة ذاته مكانتها بأنها تستحق ولها التي.
" ومن (سرعة جواب أهل الاندلس، أن ابن عبد ربه كان صديقاً لأبي محمد يحيى القلفاط الشاعر . ففسد ما بينهما بسبب أن ابن عبد ربه صاحب العقد مرَّ به يوماً وكان في مشيه اضطراب، فقال: أبا عمر ما علمت أنك أدر إلا اليوم لما رأيت مشيك، فقال له ابن عبد ربه : كذبتك عرسك أبا محمد، فعزَّ على القلفاط كلامه، وقال له : أتتعرض للحُرم؟ " والله لأرينك كيف الهجاء، ثم صنع فيه قصيدة أولها:

يـــا عِـــرْس أحمـــد إنـــي مُزْمـــعٌ ســـفرا فـــودَّعيني ســـراً مـــن ابـــي عُمـــرا

ثم تهاجيا بعد ذلك، وكان القلفاط يلقبه بطلاس لأنه كان أطلس اللحية، ويسمى كتاب العقد حبل الثوم، فاتفق اجتماعهما يوماً عند بعض الوزراء، فقال الوزير للقلفاط : كيف حالك اليوم مع أبي عمر فقال مرتجلاً :

" حـــالَ طِـــلاس لـــيَ عَـــنْ رائِـــهِ وكنـــــتُ فـــــي قَعـــــددِ أبنائِـــــهِ

فبدر ابن عبد ربه وقال :

إن كنـــــتُ فـــــي قَعـــــدد أبنائِـــــهِ فقـــــد ســـــقى أمـــــكَ مـــــن مائِـــــهِ

فانقطع القلفاط خجلاً))" ويظهر من خلال الرواية السابقة سرعة الجواب وفطنة الشعراء والحضور الذهني لديهم وان كان الغرض هجاءً مفحشاً مقذعاً، لنرى الى أي حد وصل استخدام الاشعار حتى في الردود السريعة التي تفحم الخصم وتقطع لسانه عن القول مخافه ان يستزاد عليه .

ونجد حدة الذكاء وسرعة الجواب في اجازة بيت ببيت يقول شاعر بيتاً ويطلب من آخر أن يجيزه ببيت آخر ويتبادلان ذلك حتى ينتهي القول ثم تكون للثاني جائزة عليه. ومن ذلك ما دار بين ابن سيد وابي جعفر :

" اخلَـــعْ النهـــرِ ثـــوب الـــــــ ســـــــكرى فـــــــذالك واجـــــــبْ

فقال أبو جعفر :

وانظـــــــرْ إلـــــــى الســـــــرجِ كـــــــالزهر الـــــــذوائبْ

وحـــــــين للأخـــــــــــ ـــــــقِ نقطتـــــــه الكواكـــــــبْ

فقبل ابن سيد رأسه، وقال : ما تركت بعد هذا مقالاً لقائل ثم جعلوا يشربون : فقال أبو جعفر :

ســـــــــقتني والأفـــــــــقُ بنجـــــــــوم مُعلـــــــــمْ

فقال ابن سيد :

والنهـــــــــر منهـــــــــا وهـــــــــو مُـــــــــدرهمْ"

" فقال أبو جعفر :

والليـــــــــل" مُرخـــــــــي والشـــــــــدا قـــــــــد نـــــــــم"

فقال ابن سيد :

والنـــــــــدى منثـــــــــور علـــــــــى عقـــــــــدِ مُـــــــــنظمْ

فقال أبو جعفر :
والصَّبا جرت على الطلى كف ابن مريمْ

" فقال ابن سيد :
كان فلما نفحتْ فيه تكلمْ

فقال أبو جعفر :
وكان الكأسَ والقهوةَ ودرهمْ"

فقال ابن سيد :
الدف السعُود هيَّمْ

فقال ابو جعفر :
فأذاع الانس منا كلَّ ما كان مُكتمْ

" فقال ابن سيد :
أيَّ عيشٍ يهتك المستور كان ابن أدهمْ"

فقال أبو جعفر :
هكذا العيشُ ودعني زمانٍ قد تقدمْ

فقال ابن سيد :
حين لا خمرُ سوى ما بكؤوس من دم

" وتحدث أبو جعفر" : " والله ما تعديت ما جال الساعة في خاطري فاني ذكرت أيام الفتنة وما كابدنا فيها من المحن وأنا لم نزل في مصادمة ومقارعة، ثم رأيت ما نحن الآن فيه بهذه الدولة السعيدة التي أمنت وسكنت، فشكرت الله تعالى، ودعوت بدوامها) " .
" ومن ذلك ما ذكره الشاطبي وابن قوشترة ""(ودخل أبو القاسم ابن عبد المنعم، وكان ازرق وسيماً، ومعه أبو عبدالله الشاطبي وأبو عثمان شعيد بن قوشترة، على صاحب كتاب مشاحذ الأفكار في مآخذ النظار فقال ابن قوشترة :
عابوهُ الذي بجفونهِ والماءُ أزرق والسنانُ كذلكا "

وتحدث الشاطبي :
" والماء يُهدي للنفوس حيائها والرمحُ للمنون مسالكا"

فقال أبو بكر ابن طاهر صاحب كتاب المشاحذ :

" وكـــذاك فـــي اجفانـــه الـــردى لكـــــن أرى الحيـــــاة هنالكـــــا "

ومن ابداع الاجازة، للاندلس وأهلها هذا الديباج الخسرواني) " .

" ومن حكاياتهم في حدة الفطنة والذكاء واستنباط العلوم واستخراجها ان أبا القاسم عباس بن فرناس، حكيم الاندلس، وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة وهو وأول من فتح بها كتاب العروض للخليل، وأول من فتح الموسيقى، وضع الآلة المحروقة بالمنقانة حتى يعرف بها الأوقات على غير رسم ومثال واحتال في تطيير جثمانه، وكسا نفسه الريش، ومد له جناحين، وطار في الجو مسافة بعيدة، ولكنه لم يحسن في وقوع الاحتيال، فتأذى في مؤخره، ولم يدري ان الطائر إنما يقع على زمكّه ولم يعمل له ذنباً وفيه قال مؤمن بن سعيد الشاعر من أبيات :

علـــى العنقـــاء فـــي طيرانهـــا إذا مـــا كســـا ريـــش قشـــعمِ

وضع في بيته هيئة السماء، وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبروق والرعود وفيه يقول مؤمن بن سعيد :

ســـماءُ عبـــاس الاديـــب الـــ قاســـم ناهيـــكَ رائقهـــا

أمـــا اســـته فراعـــدها فَلَيْـــتَ شـــعري مـــا بارقِهـــا

لقـــد حـــين دوَّمهـــا فكـــري فـــي اســـت خالقهـــا"

" وانشد ابن فرناس الأمير محمداً من أبيات

رأيـــت أميـــرَ المـــؤمنين محمـــداً وفـــي وجهـــه المحبـــة يُثمـــرُ

فقال له مؤمن بن سعيد: قبحاً لما ارتكبته، جعلت وجه الخليفة محرثاً يثمر فيه البذر، فخجل وسبه " .

" ومن الحكايات التي وردوها في الحفظ والنباهة ان الأديب الأوحد حافظ اشبيلية بل الاندلس في عصره، أبا المتوكل الهيثم بن احمد بن أبي غالب كان اعجوبة دهره في الرواية للأشعار والأخبار، قال ابن سعيد : أخبرني من اثق به أنه حضر معه ليلة عند أحد رؤساء اشبيلية فجرى ذكر حفظه وكان ذلك في أول الليل، فقال لهم : ان شئتم تخبروني اجبتكم، فقالوا له : بسم الله، أنا نريد ان نحدث عن تحقيق، فقال : اختاروا ايَّ قافية شئتم لا أخرج عنها، حتى تعجبوا، فختاروا القاف فابتدأ من أول الليل إلى ان نطلع الفجر، وهو ينشد وزن "

" أرق علـــــــــــى أرقٍ يـــــــــــأرقُ "

" وقال أبو عمران ابن سعيد : دخلت عليه يوماً بدار الاشراف بأشبيلية وكان حوله أدباء ينظرون في كتب منها ديوان ذي الرُّمة، فمد الهيثم يده الى الديوان المذكور، فمنعه منه أحد الادباء، فقال : يا ابا عمران أواجب أن يمنعه مني وما يحفظ منه بيتاً، وانا احفظه ؟ فأكذبته الجماعة، فقال اسمعوني وأمسكوه، فابتدأ من أوله حتى قارب نصفه، فأقسمنا عليه أن يكف وشهدنا له بالحفظ " .

" وكان آية في سرعة البديهة، مشهوراً بذلك، قال أبو الحسن ابن سعيد : عهدي به في اشبيلية يملي على أحد الطلبة شعراً، وعلى ثانٍ موشحة، وعلى ثالث زجلاً، كل ذلك ارتجالاً " .
" ولأهل الاندلس لوذعية وفطنه ودُعابة وحلاوة في محاوراتهم، وأجوبة سريعة بديهية مسكتة، والظرفُ فيهم والأدب كالغريزة، حتى في صبيانهم ويهودهم فضلاً عن علمائهم وأكابرهم "، " وحكي عن عالم المريّة القاضي ابي الحسن مختار الرعيني، وكان فيه لوذعية وحلاوة وسكون ووقار، أنه استدعاه يوماً زهير ملك المرية من مجلس حكمة، فجاءه يمشي مشية قاض قليلاً قليلاً، فاستعجله رسول زهير، فلم يعجل، فلما دخل عليه قال له : يا فقيه، ما هذا البطء ؟ فتأخر الى باب المجلس، وطلب عصا، وشمر ثيابه، فقال له زهير : ما هذا ؟ قال هذا يليق باستعجال الحاجب لي، فوقع في خاطري أنه عزلني عن القضاء وولاني الشرطة فضحك زهير واستحلاه ولم يعد الى استعجاله، وهذا القاضي هو القائل – وقد دخل حماماً فجلس بإزائه عامي اساء الأدب عليه " :

" ألا لَعـــــن الحمـــــام فإنـــــه ســـــواءُ بـــــهِ ذو العلـــم فـــي القـــدرِ

تضـــــيع بـــــهِ الآداب حتـــــى مصـــابيح لـــم تنفـــق علـــى الفجـــرِ[1]"

" وروي عن المقرئ أبا عبدالله محمد بن الفراء إمام النحو واللغة في زمانه – وكانت فيه فطانةولوذعية– أبطأ خروجه يوماً إلى تلامذته فطال بهم الكلام في المذاكرة، فقال أحدهم نصف بيت، وكان فيهم وسيم من ابناء الاعيان، وكان ابن الفراء كثير الميل إليه، فلما خرج قال له : يا استاذ، عملتُ نصف بيت، وأريد أن تتمه فقال : ما هو ؟ فقال :

ألا بـــــــأبي شـــــــادنٌ أوْطـــــــفُ "

" فقال الاستاذ ابن الفراء بديهاً :

إذا كـــــــان لا يقطـــــــفُ وثغـــــرُ ثنايـــــاك يُرشـــــفُ

فـــأي اضـــطرار بنـــا أن نقـــول ج ألا بـــــأبي شـــــادنٌ اوطـــــفُ "

" ومن بديع نظم ابن الفراء قوله :

شـــــكوت إليـــــه الـــــدنق فـــأنكر مـــن قصـــبي مـــا عـــرفْ

وقـــال الشـــهود علـــى المـــدعي وأمـــــا أنـــــا الحلـــــفْ

فجئنـــا الـــى الحـــاكم الألمعـــي قاضـــي المجـــون وشـــيخ الطـــرفْ

وكـــان بصـــيراً الهـــوى ويعلـــم مـــن أيـــن الكتـــفْ

فقلـــت لـــه : إقـــضِ مـــا بيننـــا فقـــال : الشـــهود علـــى مـــا تصـــفْ

[1]– ينظر : المصدر نفسه : 381/3 .

فقلـــت لـــــه : شـــــهدت أدمُعـــــي فقـــــال : إذا شـــــهدت تنتصـــــفْ "

فأبن الفراء كان من فضلاء المائة السادسة، ذكره ابن غالب في " فرحة الأنفس في فضلاء العصر من الاندلس " وكان شاعراً مجيداً، نصاحاً للشعر، يجيد الشعر بصورة سلسة، يعلم بالمرية القرآن واللغة والنحو وكانت فيه فطانة ولوذعية، والمعية وذكاء " .

" ونجد ابن سعد الخبر البلنسي الشاعر كثير الذهول، مفرط النسيان ظاهر التغفل، على جودة نظمه، ورطوبة طبعه، وكان كثيراً ما يسلك مسكة الإسكافيين الذين يعملون الخفاف على بغلة له، فاتخذت البغلة النفور من اطراف الأدم وفضلات الجلود الملقاة في السكة عادة لها " .

"راجلاً قد أن عبر في واتفق السكة، معه وكان من أصحابه جماعة: ما هذا أيها فقال الاستاذ؟: نفرت البغلة، ظن من تخلفه مع فعجبوا وتغفله كيف ما من ألم المشي أنه راكب يقاسيه؟ وان حركته الاختيارية منه حركة له التعب، فكان تغفله الضرورية ربما أوقعه في تهمة عنده الدابة من لم يعرفه ونصب" .

" وكان اقتراح بعض الامراء ان يصنع بيتين الأول كتاب والآخر ذئب، وأول الآخر جوارح وآخره أنابيب فصنع بديها :

كتـــابٌ نجيـــع فـــي حومـــة الـــوغى وقارَنَـــــــه هنـــــــاك أو ذيـــــــبُ

جـــــوارحُ أهليـــــه . وربمـــــا تَوَلّتْـــــهُ مـــــن الطعـــــانِ أنابيـــــبُ"

" ومن ذكاء أهل الاندلس، كان أبو أمية ابن عفير قاضي اشبيلية مع براعته، وتقدمه في العلوم الشرعية – أقوى الناس بالعلوم الأدبية المرعية، وقد اشتهر بسرعة الخاطر في الارتجال وعدم المناظر له في ذلك المجال، قال ابن سعيد : رأيته كثيراً ما يصنع القصائد والمقطعات، وهو يتحدث أو يفصل بين الغرماء في أكثر الأوقات ومن شعره :

ديـــــارهم صـــــاح عينـــــي ولـــــيس وصـــــلةً إليهـــــا

إلاّ ســـــلامي لـــــدى ابتعـــــادٍ مـــــن سُـــــكانها عليهـــــا "

" وقوله رحمه الله تعالى :

ووجـــــهٍ تغـــــرق فيـــــه ولكـــــن يتـــــرك الأرواح هيمـــــا

أتـــــاني ثـــــم حيـــــاني حبيـــــبٌ بـــــه الخـــــد الرقيمـــــا

فمـــــر لنـــــا فـــــي فنـــــونٍ ســـــلكت الصـــــراط المســـــتقيما"

" ومن لوذعيتهم ما كتب الوزير أبو مروان عبد الملك بن شهيد والد الوزير أبي عامر احمد بن شهيد صاحب الغرائب الى المنصور في يوم برد، وكان أخص وزرائه به بهذه الأبيات :

أمـــــا تـــــرى يومنـــــا هـــــذا صـــــيرنا للكمُـــــونِ أفـــــذاذا

قـــد فَطـــرت صـــحة الكبـــود بـــه حتـــى لكـــادتْ تعـــودُ أفـــلاذا

فـــــادعُ بنـــــا مُصـــــطلياً نغـــذْ ســـيراً إليـــك أغـــذاذا
وادعُ المســـمى بهـــا وصـــاحبه تـــدعُ نبـــيلاً اســـتاذا
ولا تبـــال أبـــا العـــلاءِ زهـــا بخمـــر قطـــر بـــلٍ وكلـــواذا
مـــا مـــن أرمـــلاط مشـــربنا دعْ عمـــى وطيرنـــا بـــاذا "

" زعم المنصور في ذلك اليوم على الانفراد بالحرم، وكان يأمر بإحضار من جرى رسمه من الوزراء والندماء، احضر ابن شهيد في محفة لنقرش كان يعتاده، وأخذوا في شأنهم، فمر لهم يوم لم يشهدوا مثله، ووقت له يعهدوا نظيره، وطما الطربُ وسما بهم " .
" حتى تهايج القوم ورقصوا، وجعلوا يرقصون بالنوبة، حتى انتهى الدور الى ابن شهيد، فأقامه الوزير أبو عبدالله ابن عباس، فجعل يرقص وهو متوكئ عليه، ويرتجل ويومئ الى المنصور، وقد غلب عليه السكر :

هـــاك شـــيخاً عُـــذر لكـــا قـــام فـــي مســـتهلكا
لـــم يُطـــق مســـتثبتاً فـــانثنى يرقصـــها مستمســـكا
عاقـــه عـــن هزهـــا منفـــرداً نقـــرس أخنـــى خاتكـــا
مـــن فـــيهم رقاصـــةٍ قـــام للســـكر ملكـــا
انـــا لـــو كنـــت تعرفنـــي قمـــت اجـــلالاً علـــى رأســـي
قهقـــه منـــي ضـــاحكاً ورأى رِعشـــة فبكـــى"

" قال ابن ظافر : وهذه قطعة مطبوعة، وطرفها الأخير واسطتها وكان حاضرهم ذلك اليوم رجل بغدادي يعرف بالفكيك حسن النادرة سريعاً، وكان ابن شهيد استحضره إلى المنصور فاستطبعه، فلما رأى ابن شهيد يرقص قائماً مع ألم المرض الذي كان يمنعه من الحركة قال : لله درك يا وزير ! ترقص بالقائمة، وتصلي بالقاعدة، فضحك المنصور، وأمر لابن شهيد بمال جزيل ولسائر الجماعة، وللبغدادي " .
" وهناك جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا له : يا أبا عامر، إنك لآتٍ بالعجائب، وجاذب بذوائب الغرائب ولكنك شديد الاعجاب بما يأتي منك، هاز لعطفك عند النادر يتاح لك، ونحن نريد منك ان تصف مجلسنا هذا، وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت ؛ لأن المعنى إذا كان جلفاً ثقيلاً على النفس، قبيح الصورة عند الحس كلت الفكرة عنه وإن كانت ماضية، وأساءت القريحة في وصفه وان كانت محسنة، وكان في المجلس بابٌ مخلوع معترض على الأرض ولبد احمر مبسوط قد صففت خفافهم عند حاشيته، فقال مسرعاً :

وفتيـــــة كـــــالنجوم حُســـــناً	كلهـــــم شـــــاعرُ نبيـــــلُ
متقـــــــد الجـــــــانبين	كأنـــــه الصـــــارمُ الصـــــقيل
رامـــو انصـــرافي عـــن المعـــالي	والغـــــرب مـــــن كليـــــلُ
فاشـــــتد فـــــي فســـــيح	كـــــل كثيـــــر لـــــه قليـــــلُ
فـــي مجلـــس زانـــه التصـــابي	وطـــــــاردت العقـــــــولُ
كأنمـــــــا أســـــــيرٌ	قـــد عرضـــت دونـــه نصـــولُ
يـــــرادُ منـــــه المقـــــال قســـــراً	وهـــــو علـــــى لا يقـــــولُ
ننظـــــر مـــــن لـــــدينا	بحـــــر دم تحتنـــــا يســـــيلُ
كـــــأن أخفافنـــــا عليـــــه	مراكـــــب لهـــــا دليـــــلُ
ضـــــلت فلـــــم أيـــــن تجـــــري	فهـــــل علـــــى ثقيـــــلُ "

فعب القوم من أمره .

وهنا نلحظ ذكاء شعراء الأندلس، وبراعتهم وتقدمهم في العلوم والأدب والنقد، وتميزهم بسرعة الخاطر، وقوة الارتجال، وحسن النادرة والقريحة الطيعة، ودقة الوصف والاجادة فيه .

الخاتـــمة

بعد أن انتهى البحث، وأخذ صورته النهائية، وبعد متابعة مستمرة للنصوص الأدبية لشعراء الاندلس، نقف قليلاً، لاسترجاع الأمور التي توصل إليها البحث، والنتائج التي خرج بها، فقد استهل البحث وبتتبع المعنى اللغوي، للوذع، واللوذعي، الخفيف، الذكي، الطريف الذهن، وللسن الفصيح، ولذعته النار، أحرقته ولذع الطائر لذعاً، رفرف ثم حرك جناحيه، أما المعنى الاصطلاحي فقد حافظ على المعنى الذي كان له، فأنحصر في معناه على حدة الذكاء وسرعة الجواب والبديهة والارتجال في الشعر، إذ نجد أهل الاندلس من بذلهم في اكتساب المعارف والمعالي، وتوقد الأذهان، وسرعة الجواب، وفطنة الشعراء الاندلسيين والحضور الذهني لديهم، واستخدامهم الاشعار حتى في الردود السريعة التي تفحم الخصم وتقطع لسانه عن القول، فضلاً عن وجود حدة الذكاء وسرعة الجواب في اجازة بيت شعري ببيت شعري آخر، وتبادل الشعراء في أبيات اشعارهم تلك، كالذي جرى بين ابن السيد، وابي جعفر، وما قاله ابن قوشترة والشاطبي، وهنا نجد لأهل الاندلس لوذعية وفطمة ودُعابة وكان في محاوراتهم حلاوة، وأجوبة سريع بديهة مسكتة، والظرف فيهم والأدب، فضلاً عن علمائهم وأكابرهم .

المصادر والمراجع

1- البديهة والارتجال في الشعر الاندلسي، د. حميدة البلداوي، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي الرابع للحضارة الاندلسية، القاهرة، 1998م .
2- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس، احمد بن يحيى بن عميرة الضبي ت(599هـ)، تحقيق ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، دون طبعة .
3- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسَّام الشنتريني (ت542هـ)، تحقيق د. احسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، الطبعة الاولى .
4- القيم الجمالية في الشعر الاندلسي (عصري الخلافة والطوائف) ازاد محمد كريم الباجلاني، المكتبة المركزية في جامعة الانبار، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 2013م .
5- لسان العرب، لابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت(711هـ)، بيروت، 1956م .
6- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الاندلس، تأليف : أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان الاشبيلي الاندلسي، تحقيق د. هدى شوكت بهنام، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى، 2014م .
7- مختار الصحاح، تأليف محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
8- معجم القاموس المحيط، تأليف، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 2009م .
9- المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة، د. ابراهيم راتب وآخرون، دار الدعوة، تركيا، 1989م .
10- مع التراث العربي الاندلسي، د. هدى شوكت بهنام، عمان، دار غيداء، الطبعة الاولى، 2016-2017م .
11- مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد، طبعة نهضة مصر، 1981م .
12- المعارضات في الشعر الاندلسي، د. ايمان السيد احمد، عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن، الطبعة الاولى، 2006م .
13- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للمقري، احمد بن محمد التلمساني (1041هـ) تحقيق د. احسان عباس، بيروت، 1968م .

Sources and references

1- Intuition and improvisation in Andalusian poetry, d. Hamida Al-Baldawi, Research presented at the Fourth International Scientific Conference of Andalusian Civilization, Cairo, 1998.
2- In order to petitioner in the history of the men of the people of Andalusia, Ahmed bin Yahya ibn Amira Dbayyet (599 e), the investigation of Ibrahim al-Abyari, the Egyptian Book House, Cairo, 1989, without edition.
3- ammunition in the beauties of the people of the island, Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shanterini (d. 542 e), achieve d. Ihsan Abbas, Arab Book House, Libya, Tunisia, first edition.
4- Aesthetic Values in Andalusian Poetry (Modern Caliphate and Sects) Azad Mohammad Karim Al-Baglani, Central Library of Anbar University, Dar Ghaidaa for Publishing and Distribution, First Edition, 2013.

5- Tongue of the Arabs, the son of a perspective, Abu Fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram T. (711 e), Beirut, 1956.
6- ambition of the selves and the scene of humanization in the salt of the people of Andalusia, authored by: Abu Nasr al-Fath ibn Muhammad ibn Ubaydullah ibn Khaqan Seville Sevilla, achieve d. Huda Shawkat Behnam, Scientific Books House, Beirut, first edition, 2014.
7- Mukhtar Al-Sahah, written by Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Razi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon
8- Dictionary of the surrounding dictionary, written by Majd al-Din Mohammed bin Yaqoob Al-Ferozabadi, arranged and documented by Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Marefa, Beirut, Lebanon, 4th edition, 2009.
9- the mediator lexicon, this edition, d. Ibrahim Rateb and others, Dar al-Da'wa, Turkey, 1989.
10- with the Arab Andalusian heritage, d. Huda Shaukat Behnam, Amman, Dar Ghaida, 1st edition, 2016-2017.
11- Introduction by Ibn Khaldun, Achievement of Ali Abdel Wahed, Egyptian Renaissance Edition, 1981.
12- opposition in Andalusian poetry, d. Iman El Sayed Ahmed, Modern Book Scientist, Irbid, Jordan, First Edition, 2006.
13- Naf Tayeb from the branch of Andalusia wet, to the headquarters, Ahmed bin Mohammed Tlemceni (1041 e) investigation d. Ihsan Abbas, Beirut, 1968.

اللوذعية وحدة الذكاء في كتاب نفح الطيب للمقري

أ.م.د. ندى عسكر محمود م.م. أحمد جواد كاظم

Allu'iyyah is the Unit of Intelligence in Naf Al-Tayeb's Book"

Assit.prof : Nada Askar Mahmood M. Ahmad jawad kazem
The univrsity of mustansiriyah The univrsity of mustansiriyah

College of basice Ducation Faculty of Education
Arabic Language Arabic Language
a//dr.nada1974@yahoo.com

Summery

Brilliant intelligence in the book Nafh al- Tayeb al- Ma'ri
After completing the research and taking the final image and after a continuous follow-up of the lierary texts of the poets of Andalusia stand a little to retrieve the things reached by the research and the results that emerged from it has begun the search and follow the linguistic meaning intelligent intelligence light- minded and funny and bright teeth and racing fire burning and racing Flap and then move its wings either the conventional meaning has kept the meaning that was limited in the meaning of the intelligence and the speed of the answer .